

صاحب الجلالة يستقبل وزراء الثقافة في الدول الإسلامية

استقبل صاحب الجلالة 'ملك الحسن الثاني'، يوم 23 رجب 1413هـ، الموافق 13 ديسمبر 1998 بالقصر الملكي بمراكش، السيد عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي والسيد عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ووزراء الثقافة في حكومات الدول الإسلامية وروث، الرفود المشاركين في المؤتمر الثاني لوزراء الثقافة في العالم الإسلامي الذي احتضنته مدينة الرباط.

وبهذه المناسبة، ألقى جلالة الملك الكلمة التالية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

معالي الوزراء والسفراء،

إنه لسرور عظيم هذا الذي يخامرنا ونحن نستقبلكم في عاصمة الجنوب مدينة مراكش. ولن أطيل عليكم في كلمتي أريد فقط أن أثير انتباهكم ومن خلالكم انتباه الأمم الإسلامية التي تمثلونها هنا إلى الثقافة عند الدول الإسلامية هي الركن الأصيل والمتين لكل حضارة ولكل استقامة خلقية واجتماعية. ذلك أننا قبل كل شيء، جئنا نقصد الكتاب القرآني أول ما نتعلم هو مبادئ، الأخلاق ومكارمها وأصالتها وعراقتها في أمنا وفي تربيتنا. وحينما نزيد في الكتاب القرآني نتعلم كذلك مبادئ. ديننا التي هي مبنية قبل كل شيء على محبة المؤمن لأخيه ومحبة المؤمن لغيره واحترام

الكبير والأخذ بيد الصغير وفعل الخير وخشية الله واحترام المجتمع وأخيرا ثقافتنا نريد أنفسنا دائما في تراثنا تراث الحفظ. وأبانا أن ننسى أن هناك خطرين يهددان ثقافتنا... الخطر الأول وهو الحاسوب لأنه يقضي على الذاكرة. وفي هذا الباب يسرني أن أقص عليكم حكاية مما لاشك فيه أنكم تعرفونها. أتني أبا نواس شاب متفقه في اللغة العربية وفي الأدب وقال له يا شيخنا أريد أن تعلمني كيف أكون شاعرا، فقال له أبو نواس... طيب، احفظ هذه القصيدة، وهذه القصيدة، وهذه المعلقة، وبدأ يسرد عليه عددها وتعدادها حتى وصل إلى ما يزيد على آلاف الأبيات من الشعر، فلما حفظها ذلك الشاب رجع إلى أبي نواس وقال له... الآن امتحني فامتحنه ووحده ضابطا لها متذكرا لأوانها ولأواخرها وحينما انتهى قال له... الآن انس ما حفظت وحينما تنسى ستكون شاعرا.

وهذه هي الثقافة في الحقيقة. وعليه فالحاسوب إذا نحن استعملناه واستعمله أبناؤنا سيقضي ذلك على ذاكرتهم وسيفقدون مع الأسف العمل الأساسي لأن يكونوا مثقفين.

والخطر الثاني هو خطر الأنترنت. ويمكن خطر الأنترنت في عمومياته التي تجميع الأمور ويصبح معها القارئ غير عرّف من الأدنى إلى الفرق، بل يكون مجرورا من الفوق إلى الأدنى. وهكذا يصبح الإنسان وهو يعتقد أنه مثقف والحالة هذه أن ثقافته ليست مبنية على شيء يذكر أو على معلومات يمكنها أن تسهم في الحضارة سواء تعلق الأمر بحضارة بلده أو بحضارة العالم.

لي اليقين أنكم معالي الوزراء، نظرتكم في بلدانكم إلى هذه الناحية من
الثقافة الإسلامية، ولي اليقين أننا سنبقى متشبثين بمقومات ثقافتنا ألا
وهي الأخلاق قبل كل شيء، لثقافتنا بدون أخلاق.
وثانيا استعمال ما استعمله أبائنا وأجدادنا من مناهج التربية إلى
جانب المناهج الأخرى. تلك المناهج التي دلت آثارنا وتدل ولله الحمد لغتنا
وثقافتنا على أنها كانت طيبة جيدة.
وبهذه المناسبة، أريد أن أكرر لكم سروري للفنانكم واعتبر دائما أن
الإيسيسكو التي يوجد مقرها بالمغرب هي داركم وناديبكم خاصة أن على
رأسها رجل يعبتنا ونحبه.
ولي اليقين أن أعمالكم إن شاء الله لا الحالية ولا الآتية ستكون
دائما مكللة بالنجاح، وأرجو لكم التوفيق في مهماتكم. والسلام عليكم
ورحمة الله.